Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الامامة ، فيجد بذلك سبيلا الى منازعته اياها » .

٣ ــ ويذكر عبد القاهر لون من الاضمار والحذف يسميه « الاضمار على شريطة التفسير » ، وفيه من دقيق الصنعة ومن جليل الفائدة ما لا تجده الا فى كلام الفحول ، ومن لطيف ذلك ونادره قول البحترى :

لَوْ شئتَ لمْ تفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَماً ، ولمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

الأصل : لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، ثم حذف ذلك من الأول ــ استغناء بدلالته فى الثانى عليه .

ومجىء المشيئة بعد لو وبعد حروف الجزاء [١٥٠] هكذا موقوفة غير معداة الى شىء كثير شائع ، كقوله تعالى : « فلو شاء الله لجمعهم على الهدى[١٥١] » ، (ولو شاء لهداكم أجمعين[١٥٢]) والتقدير فى ذلك لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم ــ ولو شاء أن يهديهم أجمعين لهداهم ، الا أن البلاغة فى أن يجاء به محذوفا » .

الأسرار النفسية لحذف المفعول :

يوضح عبد القاهر الأسرار التى تعود على النفس فى خلال شرحه للبيت السابق ، فيقول : « ان الواجب فى حكم البلاغة ألا ينطق بالمحذوف ، ولا يظهر الى اللفظ ، فليس يخفى أنك لو رجعت فيه الى ما هو أصله ، فقلت : لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، صرت الى كلام غث ، والى شىء يمجه السمع ، وتعافه النفس ــ وذلك أن فى

---

(١٥٠) كقوله تعالى : « فان يشأ الله يختم على قلبك » (الشورى ، الآية ٢٤) ، « من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » (الأنعام ، الآية ٣٩) .

(١٥١) الأنعام ، الآية ٣٥

(١٥٢) النحل ، الآية ٩